تأثير فى نفوس كثير من الناس فتغرس فى قلوبهم حب الفضيلة غير ان هؤلاء قليلون لاينسبون للآخرين . ولكن هذا وذاك لايكادان يؤثران على الحكم السابق أو يغيران منه شيأ

كذلك نرى من الواجب أن نقول بان فساد الاخلاق أمر يوجبه الاجتماع ولايمكن دفعه مرة واحدة ولكن المدنية اذا كانت صحيحة كان من تأثيرها أن تجهد في دفعه الى حد محدود وأما اذا كانت ظاهرية كما هى اليوم فانها تزيد فى تعميمه وانتشاره . وعلينا بعد ان برهنا على فساد المدنية الحاضرة أن نبين الطريق الذى يمكن للعالم اتباعه ليصل الي المدنية الصحيحة وليس ذلك ان شاء الله ببعيد

هذا واني أدعو الادباء الي البحث فى هذا الموضوع الجليل الفائدة لتظهر حقيقته وأرجو من المطلع أن يعذرني فى الاختصار لان الموضوع واسع والمقام لايحتمله وما لايدرك كله لايترك قله (عبد القادر حمزة)

أحد طلبة مدرسة الحقوق الخديوية

(غرائب الاسماك)

يقول الناس فى أمثالهم السائرة على الالسنة ان فى البحر عجائب دونها عجائب البر. نعم صدق المثل الى حد محدود . البحر مملوء بالعجائب جامع لشتات المختلفات من جميع الطبقات التي انقسم اليها العالم وهي الحيوانات والنباتات والجمادات. فحيوان البحر لايحصى ونباته غريب لا تدرك كنهه العقول وجماده يجمع أصناف مافى البر أو يزيد

وغير خاف على من لهم المام بعلم الجولوجيا « أي طبقات الارض »

ان كثيرا من الاراضي كانت بحارا وكثيرا من البحار كانت أرضاً وما تغيرت الا بحكم الانقلابات والزلازل علي كرور الدهور ومرور العصور وهذا أكبر دليل على مايحتويه البحر من عجائب البر زيادة عن عجائبه

أقول وان أجمع الناس على ان غرائب البحر وعجائبه تفوق غرائب البر ان ذلك انما قيل لتولع النفس بغير المشاهد واستغرابها مالم تنظر فلو ان فى البحر قوما مثلنا لقالوا عن برنا مانقول عن بحرهم . كذلك جبل الانسان « أحب شيء الي الانسان مامنعا » فكم فى البر مدهشات وعجائب لاتدركها العقول ولا تقف على كنهها المدارك والافكار اذهو مظهر حكمة الخالق جل جلاله وفيه أشرف خلقه وهو الانسان المسخر بعقله بقية الانواع التى خلقت لاجله والتى تشهد جميعها بحكمة الخالق وقدرته

وقد اطلعت أخيراً في بعض المجلات العلمية على أشكال بعض الاسماك الغريبة فرأيت ان أذكر عنها شيأ لقراء الموسوعات فأقول

يرى القاريء في الشكل الاول صورة سمكة غريبة يخالها الانسان كالطائر الناشر جناحيه أو كجذع من شجرة متفرع وهذه السمكة على هذا الشكل تعيش فى الاقيانوس الهادىء « الباسفيك » بقرب جزائر « سنتا بربارا » وفي بحيرات كاليفورنيا « بلاد الذهب فى الولايات المتحدة » ويرى الناظر من شكلها أن نصفها يعيش خارج الماء ونصفها تحته وهى تأكل من حيوانات البحر الصغيرة وأعشابه وهى كسولة لاتتحرك الاقليلا وليس لها ذيل كما لاغلب الاسماك ويبلغ طولها ثلاثة أمتار من رأس الزعنفة الى طرف الاخرى

ومن الغريب في شأنها أنها تفيد الطيور كثيرا اذ لايخفي اتساع البحر

وما تتكبده الطيور من التعب حتى تجد جزيرة تحط على أشجارها فترى الطيور تستعمل هذه السمكة كالجزيرة تستريح على ظهرها وتأكل من جسمها هنيئاً مريئاً . ويسميها أهالي تلك البلاد بلغتهم « مولامولا » ومعناها « القمر » ولا أدرى السبب فى هذه التسمية

(الشكل الاول)

واذا أراد أحد صيدها تختفي في الماء كما يغطس البط فرارا من رصاص الصائد ومع ذلك فهى سهلة الصيد الاان جسمها غير صالح للاكل لانه صلب لدرجة أنه لا يفيد استعماله الا فى الاشياء المرنة ويعمل منه الكور الصغيرة للاطفال

ويوجد من الاسماك فى بحار الهند الغربية (قرب أمريكا) سمكة تسمي عندهم « الصيادة » وذلك لانها اذا أرادت أن تتغذي تقذف من أنبوبة خصتها

الخليقة بها سيالا لزجا على الهوام الواقفة على الاعشاب فتقع فى البحر ساقطة فتوقع بها وتأكلها

ومن الاسماك التي عرفت حديثا سمكة يرى القارىء صورتها فى الشكل الثاني وهى محدبة مقوسة تعيش في قاع البحر المظلم ولذلك خصتها العناية الالهية بعمودين من المصابيح كما يراها الناظر فى صورتها وهما من نوع الاضاءة الفصفورية التي يعرفها كل من ركب البحر فى الدودة المسماة بالجاحب أو سراج الليل ولكن شكل الاضواء فى هذه السمكة مخالف لما يرى في الدودة المذكورة

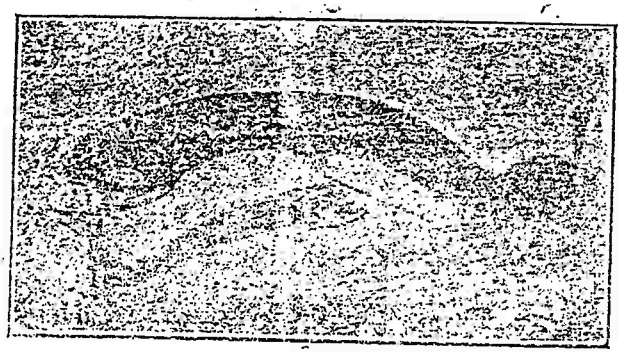

الشكل الثانى

ومن غرائب السمك مايسمونها حصان البحر « الهيبوكامبس » وهي كما يراها الناظر في الشكل الثالث كالدودة الكبيرة لها رأس كرأس الحصان وصدر كعظام الهيكل الانسانى تقريباً